[257] " لست بصاحبنا ذهب الامام - يعنون محمد الباقر " ع " -، وتفرقوا عنه فقال: " رفضونا القوم " فسموا الرافضة. قال سعيد بن خيثم: تفرق أصحاب زيد عنه حتى بقى في ثلاثمائة رجل وقيل جاء يوسف بن عمر الثقفى في عشرة آلاف. قال: فصف أصحابه صفا بعد صف حتى لا يستطيع أحدهم أن يلوى عنقه، فجعلنا نضرب فلا نرى إلا النار تخرج من الحديد فجاء سهم فأصاب جبين زيد بن على يقال رماه مملوك ليوسف ابن عمر الثقفى يقال له راشد فاصاب بين عينيه، قال: فأنزلناه وكان رأسه في حجر محمد بن مسلم الخياط فجاء يحيى بن زيد فأكب عليه فقال: " يا أبتاه ابشر ترد على رسول ا صلى ا عليه وآله وعلى وفاطمة وعلى الحسن والحسين صلوات ا عليهم ". فقال: " أجل يا بنى ولكن أي شئ تريد أن تصنع ؟ ". قال: " أقاتلهم وا ولو لم أجد إلا نفسي ". فقال: " افعل يا بنى إنك على الحق وإنهم على الباطل وإن قتلاك في الجنة وان قتلاهم في النار ". ثم نزع السهم فكانت نفسه معه قال: فجئنا به إلى ساقيه تجرى في بستان فحبسنا الماء من هاهنا وهاهنا ثم حفرنا له ودفناه وأجرينا الماء عليه، وكان معنا غلام سندى فذهب إلى يوسف بن عمر فأخبره فاخرجه يوسف من الغد فصلبه في الكناسة (1) فمكث أربع سنين (2) مصلوبا

_____ (1) صلب منكوسا بالكناسة وصلب معه أصحابه على ما ذكره ابن الاثير في (الكامل) في حوادث سنة 122 ه وابن عبد ربه في (العقد الفريد) في باب مقتله. (2) ذكره المسعودي في (مروج الذهب) والديار بكرى في (تاريخ الخميس) والشيخ المفيد في (الارشاد) وقال العمرى في (المجدي): بقى ست سنين مصلوبا وقيل خمس سنين، وقيل أربع سنين، وقيل ثلاث سنين، وقيل سنتين، وقيل سنة واشهرا. ولم يختلف المؤرخون في بقائه مرفوعا على الخشبة زمنا طويلا حتى اتخذته الفاختة وكرا، أنظر كتاب (زيد الشهيد) ص 55. م ص _____